المصدر: الاهرام
التاريخ : ١٢ ابويل ٢٠٠٥

بعد الانسحاب السوري.. لبنان الي اين؟!

بقلم : عبداللطيف الحنفي

حسنا فعلت سوريا عندما اعترفت علنا علي لسان الرئيس بشار الاسد بانها ارتكبت اخطاء في لبنان وقررت سحب قواتها العسكريه ومكاتب مخابراتها الي داخل الحدود السوريه قبل يوم30 ابريل الحالي.. وقد كان واضحا ولايزال ان سوريا تفعل ذلك استجابه لمطالب المعارضه اللبنانيه وتنفيذا لاتفاق الطائف وتناغما مع قرار مجلس الامن رقم1559 برغم انها كانت تفضل بطبيعه الحال ان تظل الاوضاع علي ماهي عليه الي حين ابرام تسويه نهائيه مع اسرائيل علي اساس فكره تلازم المسارين السوري واللبناني في ايه مفاوضات سلام مقبله. ولكن يبقي علي اخواننا السوريين ان يعترفوا بنفس الشجاعه والواقعيه السابقه ان انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان قد سحب البساط من تحت اقدام فكره تلازم المسارين

خصوصا ان دمشق ترفض حتي الان الاقرار بان مزارع شبعا لبنانيه علي الرغم من مناداه بعض اللبنانيين بذلك.. ومادامت مزارع شبعا سوريه وليست لبنانيه فانه لايتبقي علي المسار اللبناني مع اسرائيل سوي قضيه اللاجئين والنازحين الفلسطينيين حيث ترفض لبنان توطينهم علي ارضها في حين تدعو اسرائيل كما هو معروف الي التوطين من اجل اسقاط حق العوده وهذه علي اي حال قضيه تبدو موجله الي اجل غير مسمي ولكن اللبنانين يمكنهم اذا اردوا الاستناد اليها والتمسك بعدم توقيع اتفاق سلام نهائي مع اسرائيل قبل حلها اعني انه ليس من الضروري ان تكون مزارع شبعا لبنانيه لكي تستمر المقاومه اللبنانيه وانما يكفي بقاء مشكله اللاجئين والنازحين الفلسطينيين دون حل لكي يظل للمقاومه اللبنانيه حق الوجود المشروع بعد اعاده صياغه اوضاعها من خلال حوار وطني لبناني لبناني لادور فيه لاي تدخل خارجي من اي نوع.

وعندما تستكمل سوريا انسحابها عسكريا ومخابراتيا وتكف كما تطالب المعارضه الوطنيه اللبنانيه عن ارتهان لبنان لحساب فكره تلازم المسارين ستعود العلاقات بين البلدين الي اوضاعها الطبيعيه وهي اوضاع قويه من جميع النواحي السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والجيوستراتيجيه.. وقد يكفي ان نعرف هنا ان نحو600 الف عامل سوري يعملون في لبنان ويحتاجهم الاقتصاد اللبناني لانهم يقبلون اجورا اقل مما يقبله اللبنانيون انفسهم.. اعني باختصار ان العلاقات الطبيعيه بين سوريا ولبنان بدون جيوش ولامخابرات علاقات يصعب ان لم يكن يستحيل فصمها بسبب التداخل المتعدد الجوانب بين البلدين.

وتقديري ان الانسحاب العسكري والمخابراتي السوري من لبنان يعني ان سوريا قد نفذت ماعليها من التزامات بمقتضي اتفاق الطائف والقرار1559 اي انها استجابت لكل من الشرعيه الاقليميه والدوليه دون مماطله بعكس ماتفعل اسرائيل ولابد ان تشعر سوريا بان المجتمع الدولي يقدر لها تلك الاستجابه السريعه وعلي الولايات المتحده هنا واجب خاص.. فبدلا من قانون معاقبه سوريا وقانون تحرير سوريا ولبنان الجاري طبخه في الكونجرس يجب ان تفتح واشنطن صفحه المسار السوري مع اسرائيل بسرعه وجديه لكي تحصل سوريا علي ارضها المحتله وينزاح بذلك سبب مهم من اسباب الاضطراب وعدم الاستقرار في منطقه الشرق الاوسط اذا كنا حقا نريد الاستقرار لهذه المنطقه.

وفيما يخص لبنان ينبغي ان تدرك كل الاطراف الدوليه والاقليميه واللبنانيه ايضا ان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الديمقراطيه هي الحل فحتي سوريا عندما ارادت ان تفرض التمديد للرئيس اميل لحود فعلت ذلك من خلال الاغلبيه الكاسحه, التي يتمتع بها اصدقاوها في البرلمان حيث لايوجد للمعارضه سوي35 نائبا مقابل93 نائبا لتحالف اصدقاء سوريا.. وللحقيقه فان الديمقراطيه ليست شيئا طارئا علي لبنان ولكنه نظام له جذوره في الحياه السياسيه اللبنانيه, لذلك ينبغي المسارعه الي الاحتكام لصناديق الانتخاب ليفصل الناخب اللبناني في الخلافات القائمه حاليا بين الاغلبيه والاقليه بين الحكم والمعارضه..

وتقديري ان الفجوه بين الجانبين قد ضاقت بدرجه كبيره وان الاحتفان الذي صاحب الاسابيع الاولي من الازمه عقب اغتيال رفيق الحريري قد خفت حدته وصار التفاهم بين الجانبين ممكنا فمن الموكد ان الانسحاب السوري الشامل وكذلك اعلان الرئيس لحود استعداده للتعاون مع اي لجنه تحقيق دوليه في حادث اغتيال الحريري ومعاقبه المذنبين والمقصرين والمتراخين

في اجهزه الامن قد جعل المعارضه تشعر بان مطاليها بدات تتحقق وبالمقابل فان تخلي المعارضه عن المطالبه باستقاله لحود واعتبارها مساله سلاح حزب الله مس اله داخليه واعلانها عدم السماح بتمرير مخططات اسرائيليه او امريكيه لاضعاف سوريا قد جعل الحكم يشعر بان المسافه بينه وبين المعارضه لم تعد كبيره.. وعلي هذه الخلفيه بدات اللقاءات تحدث بين اقطاب الحكم واقطاب المعارضه وذهب وليد جنبلاط للقاء بنيه بري رئيس مجلس النواب ولقاء عمر كرامي المرشح لتشكيل الحكومه اللبنانيه الجديده.. كما توقفت عمليات استعراض القوه بالمظاهرات والمظاهرات المضاده كما توقفت عمليات التخويف بالتفجيرات مجهوله الهويه التي كانت تقع بين الحين والاخر وبات واضحا الان ان الهدف العاجل لجميع الاطراف هو اجراء الانتخابات اللبنانيه في موعدها المحدد في مايو القادم او في أقرب موعد يليه وهو امر يقتضي تشكيل حكومه اتحاد وطني او توافق وطني واصدار قانون الانتخاب الجديد الذي يرجح ان يكون بالقائمه النسبيه علي مستوي كل محافظه وان ينزل فيه سن التصويت الي19 عاما وليس21 عاما كما هو الان.

لقد ادرك معسكر الحكم ومعسكر المعارضه ان لكل منهما خطوطا حمراء لايمكنه تجاوزها حتي لايتحمل المسئوليه التاريخيه عن دفع لبنان الي حاله من الفوضي تفتح الباب امام التدخلات الخارجيه.. كما ادركت القوي الخارجيه حتي الان علي الاقل انها لن تدفع سوريا الي الخروج من لبنان لتحل هي مكانها خصوصا ان تجربه الامريكيين في الوجود علي ارض لبنان عام1983 لم تكن تجربه ساره ولاناجحه ناهيك عما حدث للاسرائيليين طوال سنوات احتلالهم للشريط الحدودي في جنوب لبنان.

ودون ان نستبق الاحداث فاننا نامل ان تحترم الاطراف اللبنانيه من الحكم والمعارضه التعهدات التي اعلنتها في الايام الماضيه وان ينخرط الجميع في عمليه اعداد جاده للانتخابات البرلمانيه علي ان تكون انتخابات حره وفي ظل رقابه دوليه حتي تحظي نتائجها باحترام الاغلبيه والاقليه علي حد سواء وبعدها يمكن فتح كل الملفات الموجله في حوار لبناني لبناني من دون اي تدخل خارجي.. حوار يحترم الشرعيه ويحافظ علي دور لبنان العربي ويعزز بحق صيغ التعاون والتضامن بين الشعبين السوري واللبناني بعيدا عن عقد الماضي واوجاعه!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية